تنتظر نضج «الحوار بالصواريخ» لطرح مبادرة.. والوساطات تكشف فداحة «الخطأ السعودي» بادانة حزب الله

«كوندي» ستزور المنطقة لمنع اسرائيل من جر امريكا الى «السيناريوهات الكارثية» لحرب اقليمية مع ايران

الفشل في كسر المقاومة و«احتلال لبنان من الجو» سيقوض حائط اسرائيل التاريخي من الكبرياء والردع

كونداليزا رايس

احمدي نجاد

الملك عبد الله بن عبد العزيز

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الشامي:

وحدها صيغة عبقرية تجعل كلا المتحاربين قادرا عل الخروج بـ«انتصار ما» تستطيع، من الناحية النظرية، وضع نهاية، ولو مؤقتة، للمواجهة بين اسرائيل وحزب الله، والا فان حربا طويلة مفتوحة النهايات والاساليب قد اندلعت لتوها في الشرق الاوسط.

ولعل ذلك ما قصدته وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس عندما اشارت الى الحاجة لـ«مبادرة دبلوماسية كبرى» في الشرق الاوسط، وعن عزمها التوجه الى المنطقة.

واشار مسؤولون امريكيون امس الى ان «كوندي» لن تزور المنطقة قبل ان يستكمل الوسطاء الاوروبيون والدوليون جهودهم.

ومع التوقعات بفشل الوساطة الاوروبية وان كانت مدعومة بموفد شخصي من الامم المتحدة، رفضت سورية استقباله، فان «كوندي» تأمل ان تتوجه للمنطقة بنهاية الاسبوع وقد نضج الوضع السياسي لتدخل امريكي سيبدو وكأنه «الفرصة الأخيرة» وكذلك الوضع العسكري ـ كما تأمل واشنطن ـ بأن يكون الطرفان تكبدا من الخسائر المادية والبشرية والنفسية ما يجعلهما اقرب الى تقبل «تسوية ما».

ولكن ذلك يبقى الهدف الظاهري من تدخل كوندي «شخصيا» في هكذا صراع. اما الواقع المر فهو ان الثناء الامريكي على حكومة السنيورة التي تمثل «الديمقراطية» في لبنان، و«التوصية» لاسرائيل بعدم اضعافها، لم يكونا كافيين لحمايتها من تقويض مصداقيتها، او حماية لبنان من التحول الى «بلد منكوب» خلال ايام قليلة من العدوان الاسرائيلي الذي يكاد يشطب خمسة عشر عاما طويلة ومكلفة من اعادة الاعمار والتعافي من الحرب الاهلية.

الهدف الحقيقي على اجندة كوندي ليس بالضرورة وقف القتال، خاصة انها كانت عارضت صراحة وقفا للقتال بدون تسوية اسباب النزاع، وليس اقناع اسرائيل بـ«ضبط النفس»، وكأنه بقي في لبنان ما يجب على اسرائيل ان تضبط نفسها لعدم مهاجمته، بل منعها من اقحام الولايات المتحدة في حرب اقليمية قد تتطور الى صراع نووي، بعد ان اعلنت ايران صراحة انها ستدخل الحرب لحماية سورية، ما يعني ضمنيا ايضا انها لن تسمح بهزيمة حزب الله في لبنان.

وربما تسمح الولايات المتحدة لاسرائيل بأن ترفض علنا نصائح زعيمة الدبلوماسية الامريكية بـ«ضبط النفس» حتى اذا جاء في صيغة محرجة افتقدت للياقة على لسان السفير الاسرائيلي في واشنطن، الا انها لن تسمح لها باستفزاز مواجهة مبكرة مع ايران سيكون اغلاق مضيق هرمز واستهداف مئة وخمسين الف جندي امريكي بين «كوارثها» الاولية.

وعلى الرغم من اعلان اسرائيل رسميا بأن «قذائف سورية» استخدمت في قصف حيفا، و«صواريخ ايرانية» في تدمير البارجة الحربية، الا ان الرد عمليا على ذلك يصطدم بخطوط حمراء رسمها نفسهم الذين اعطوها الضوء الاخضر لتدمير لبنان بشرط «عدم اضعاف الحكومة» (...).

وبعد «الديمقراطية العراقية» التي تحولت الى مأساة، فان الرعاية الامريكية للديمقراطية اللبنانية اثبتت انها تقتصر على التركيبة السياسية فقط وليس البنى التحتية ولا المدنيين ولا الدولة نفسها التي تبقى دائما مستباحة لاسرائيل وقتما تشاء، وبغض النظر عن وصايا «الراعي الامريكي»!

وكانت مفارقة ان تعلن وزيرة الخارجية الامريكية ضرورة العودة الى «خارطة الطريق» في فلسطين بينما كان وزراء الخارجية العرب يصدرون شهادة الوفاة الرسمية لعملية السلام، وكأنها تبلغهم مسبقا بما سيستمعون اليه في مجلس الأمن في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وبخروج العرب عمليا ورسميا من حلبة الصراع، فان مصير المنطقة ومستقبل التوازن الاستراتيجي اصبحا يتوقفان على طرفين لا ثالث لهما، هما الولايات المتحدة وايران.

وليست الحرب بالكلمات بينهما، والحوار بالصواريخ بين اسرائيل وحزب الله سوى احد اشكال تلك الحرب التي لا يسعى احد اليها في الوقت الحالي، الا ان هذا وحده قد لا يكون كافيا لمنع اندلاعها.

وعندما تصل «كوندي» الى المنطقة وتبدأ المساومات الحقيقية سيتضح اكثر مدى فداحة الخطأ الذي ارتكبه ذلك «المصدر السعودي» بتلك الادانة المبكرة لحزب الله، والتي ادت الى ادانة لبنان كله دوليا، واعطت غطاء غير تقليدي لآلة التدمير الاسرائيلية، وآلة التبرير الامريكية لجرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية التي ترتكبها الآلة العسكرية الصهيونية يوميا في لبنان وغزة ايضا.

وفي المقابل فان تعنت الموقف الاسرائيلي وارتباكه يؤكدان مدى فداحة الخسائر النفسية التي نجح حزب الله في الحاقها باسرائيل. فسقوط صواريخ على عكا او حيفا او صفد الذي بدأ يتحول الى «نبأ عادي» الآن في نشرات الاخبار بالعالم العربي كان «شيئا يصعب تخيله حتى وقت قريب».

كما ان فشل اسرائيل في تحييد حزب الله وبالتالي «احتلال لبنان من الجو» كما احتلته من البر في العام 1982، يمثل تحديا اضافيا وتقويضا تدريجيا لحائط الكبرياء والردع الذي احتمت خلفه منذ انشائها.

ولعل هذا بالتحديد ما تحاول اسرائيل «ترميمه» في الوعي العربي بالايغال في التدمير والمجازر بين المدنيين، والاعلان عن اهتداف السيد حسن نصر الله، وكأنها تنذر باقي حركات المقاومة والمانعة على اختلافها في العالم العربي من العواقب.

واذا كان مجرد استمرار الحرب خسارة فادحة لكل الاطراف، فانه لاسرائيل وجع الخروج من دائرة الوهم، وعندما يمر الوقت ومئات الالاف من الاسرائيليين مختبئين تحت الارض، وتدرك مجددا انه ليس بالصواريخ والطائرات وحدها تكسب الحروب، فان لغة جديدة قد تولد لتنفتح آفاق جديدة لتسوية تأخذ في اعتبارها قواعد جديدة للعبة جديدة في المنطقة.

السودانيون يستنكرون الاعتداءات الصهيونية على فلسطين ولبنان ويعلنون استعدادهم للجهاد

سيدة مصرية ترفع صورة زعيم المقاومة اللبنانية في مظاهرة في القاهرة امس (اف ب)

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

استنكر الشعب السوداني بجميع فئاته العدوان الصهيوني على فلسطين ولبنان واكدت قطاعات واسعة من المواطنين السودانيين استطلعتهم «القدس العربي» استعدادهم التام للجهاد ضد العدو الصهيوني، واتفقت قطاعات واسعة من السودانيين ان ما يجري محاولة لتركيع وكسر للارادة العربية ويوضح مدى اختلال وازدواج المعايير التي تحتكم اليها الدول العظمى والكيل بأكثر من مكيال من جانب المنظمات العالمية المعنية بالامن والسلم العالميين وحقوق الانسان.

فيما ينظم الاتحاد العام لنقابات عمال السودان يوماً تضامنياً مع الشعبين اللبناني والفلسطيني يوم غد الاربعاء بمقر الاتحاد وبحضور سفيري لبنان وفلسطين بالخرطوم.

من جانبها أصدرت الهيئة الشعبية السودانية لدعم الشعب الفلسطيني بياناً حول تطورات الحرب الاسرائيلية على المدنيين في فلسطين ولبنان واكدت الهيئة في بيانها الحق المشروع لكل شعب يرزح تحت الاحتلال بالرد على عدوان المحتلين بمثله وان المقاومة الفلسطينية واللبنانية تمارسان حقا مشروعا للدفاع عن النفس والارض المغتصبة ولا يحق الطعن في اسلوبهما للعمل المسلح.

وذكر البيان ان التأييد غير المحدود الذي تمنحه امريكا لاسرائيل هو الذي يضعها فوق القانون والمحاسبة ويغريها بالاستمرار في الاحتلال والعدوان وبذلك هي شريك في كل ما تقوم به اسرائيل من عدوان ولا يمكن ان تصلح وسيطا او حكما في النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وأشار الى ان على الامم المتحدة واجب سياسي وقانوني ان تعمل على احلال السلام في الشرق الاوسط وفقاً للمواثيق الدولية وقرارات مجلس الامن.

ودعت الهيئة الشعب السوداني للمشاركة في دعم القضية الفلسطينية في هذه المرحلة الحاسمة ماديا ومعنويا واعلنت عن اتاحة الفرصة للتبرع العيني والمادي والمشاركة في لقاءات وحشود جماهيرية تنوي تنظيمها.

من ناحيتها حثت الرابطة الشرعية للعلماء والدعاة بالسودان المسلمين حكاما ومحكومين على توحيد كلمتهم من خلال جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي واغاثة المسلمين المستضعفين في فلسطين ولبنان والعراق وغيرها من بلاد الاسلام من الفساد الذي عاثه اخوان القردة والخنازير ـ حسب تعبير بيان اصدرته الرابطة.

وقال بيان الرابطة ان المطلوب من الحكام فك الحصار عن المستضعفين من الدول المجاورة ومد يد العون والمساعدة والاعتراض والاستنكار، كما دعت الرابطة العلماء والخطباء والدعاة الى توعية الامة بما يحيط بها من كوارث ونكبات والقنوت المستمر والدعاء والحث على الانفاق على المجاهدين، واصفاً حالة المسلمين بانهم في نازلة مستمرة، وحث البيان العامة للتبرع بما تجود به نفوسهم والدعاء من اجل النصر وقال البيان ان خذلان المسلم لاخيه واسلامه للعدو من اكبر الكبائر.

من جانبه قال حزب البعث العربي الاشتراكي السوداني ان العدوان الجاري ضد فلسطين ولبنان يؤكد ان المقاومة هي الحالة الحية والحقيقة المعبرة عن الامة وان دواعي الخنوع والانبطاح عناوين الانظمة العربية المعزولة عن شعبها لا تنجح في تخذيل المقاومة بل تزيد الانظمة عزلة.

كما يفضح ما يسمى بالشرعية الدولية وآلياتها التي هي أدوات للتنسيق بين المشروع الصهيوني والمشروع الامريكي وتمرير اهدافهم وان المقاومة تتوسع حتى يتحقق الانعتاق والكرامة. ودعا حزب البعث في بيان اصدره امس بتوقيع كمال بولاد جماهير الشعب للتطوع في لبنان وفلسطين لنيل شرف المواجهة التاريخية واعادة أمجاد استشهاد أسلافنا في فلسطين.

ووصفت الاعتداءات بالعمليات الوحشية في معركة غير متكافئة في ظل تخاذل عالمي وعربي واضح ازاء ما تقوم به اسرائيل. الى ذلك أصدرت احزاب وقطاعات مهنية ومنظمات مجتمع مدني بيانات شجب وادانة واستنكار.

فيما اصدر حزب الامة القومي بيانا صحافيا حول تصاعد الاحداث في الشرق الاوسط ادان فيه الاعتداءات الصهيونية جاء فيه: تتعرض فلسطين المحتلة ولبنان لعدوان اسرائيلي سافر متجاوزا الاعراف والاتفاقات الدولية ففي تصعيد غير مبرر قامت القوات الاسرائيلية بقصف لمختلف المواقع في لبنان مستهدفا المدنيين والبنيات التحتية والمنشآت المدنية مما يعد تجاوزا صارخا لاتفاقيات جنيف خاصة الاتفاقية الرابعة الخاصة بحماية المدنيين اثناء النزاعات المسلحة، يتم ذلك تحت حماية الولايات المتحدة الامريكية التي استخدمت حق النقض لمنع قرار بادانة الانتهاكات الاسرائيلية في غزة بواسطة مجلس الامن وصمت جامعة الدول العربية وانفعال شعبي عربي واسلامي واسع مدينا هذه الاعتداءات في ظل مواقف عربية رسمية تتفاوت ما بين الفتور وتحميل المقاومة وزر التصعيد اضافة الى اعلان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الحرب المفتوحة ردا على العدوان الاسرائيلي مما يحدث تغييرا نوعيا في توازن القوى في المنطقة وشكل النزاع فيها.

واصدر تجمع المحامين الديمقراطيين بياناً جاء فيه: تناقلت الانباء اخبار العدوان الصهيوني بمختلف انواع الاسلحة والطائرات والصواريخ، في محاولة لتركيع وكسر الارادة الصلبة لشعبنا العربي في فلسطين ولبنان. اننا في تجمع المحامين الديمقراطيين اذ نبارك وندعم المقاومة الصلبة للمجاهدين الابطال من ابناء شعبنا العربي في فلسطين والمقاومة اللبنانية المجاهدة في معركتهم غير المتكافئة والتي ترجح فيها المبادئ على الصواريخ والمدافع ندعو جماهير شعبنا للوقوف بصلابة بالدعم المادي والبشري والتأييد عبر التظاهر وبكافة الوسائل المتاحة للتضامن مع ابناء شعبنا في لبنان وفلسطين ونطالب النظام باتخاذ الموقف القومي الصحيح بفتح كافة القنوات لتيسير سبل الدعم البشري والمادي لابناء شعبنا للوقوف صفا واحدا لدحر العدوان. ان الهجمة الصهيونية الغاشمة التي تحدث تحت سمع وبصر ما يسمى بالمجتمع الدولي لتكشف بجلاء زيف ما يسمى بالشرعية الدولية وتكشف عجز وخور انظمتنا العربية التابعة فيبقى الرهان على شعبنا العربي المجاهد في جميع اقطاره لتحرير كامل التراب العربي وتحرير فلسطين من البحر الى النهر.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير رئيس الدورة الحالية لجامعة الدول العربية تلقى رسالة من العماد اميل لحود رئيس الجمهورية اللبنانية اطلعه فيها على الاوضاع الراهنة في لبنان، مطالبا بعمل عربي عاجل، معربا عن امله في ان يكون مؤتمر وزراء الخارجية العرب الطارئ مقدمة لعمل عربي شامل وفاعل وسريع يؤكد وقوف الدول العربية بجانب لبنان في المرحلة الصعبة التي يمر بها حالياً نتيجة الحرب الاسرائيلية التي استهدفته.

وقال لحود في رسالته حسب مكتب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية: «أتوجه اليكم عشية انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة لاطلعكم على الحرب الشاملة التي تشنها اسرائيل ضد لبنان، لقد ظهر جليا خلال اليومين الماضيين ان اسرائيل تنفذ مخططا واضحا ومبرمجا لتدمير لبنان وبناه التحتية بطريقة همجية وكارثية بالنسبة الى بلدنا، وبشكل يتجاوز وبأشواط رد الفعل على العملية العسكرية المحدودة التي نفذتها المقاومة الوطنية اللبنانية والتي أدت الى اسر جنديين اسرائيليين وبات من المؤكد ان اسرائيل تشن حربها على لبنان وفق خلفية انتقامية لانسحابها المذل من أرضنا عام 2000».

الرياضة العراقية في مهب الريح في ظل اعتى موجات العنف

بغداد ـ من خليل جليل:

لم تتوقع الاوساط الرياضية العراقية ان تتعرض لواحدة من الصدمات الكبيرة التي طالت مفاصل الحركة الرياضية والمتمثلة باختطاف رموزها في اعتى موجات العنف اليومي التي طالت اولا الرياضيين ثم امتدت هذه الموجة لتطاول المسؤولين الرياضيين.

فبعد اغتيال عدد كبير من الرياضيين بطريقة منظمة واختطاف اعضاء المنتخب العراقي للتايكواندو الذين ما زال مصيرهم مجهولا، خطف اول من امس رئيس اللجنة الاولمبية العراقية احمد عبد الغفور السامرائي وعدد من اعضاء المكتب التنفيذي خلال اجتماع للجمعية العمومية.

وقال عضو المكتب التنفيذي الذي نجا من الاختطاف سعد محسن لفرانس برس «نخشى ان تكون حادثة الاختطاف في طي النسيان وهذا أمر خطير».

واضاف محسن الذي يترأس الاتحاد العراقي لكرة اليد ايضا «مما يزيد من مخاوفنا ان مصير رئيس اللجنة وعدد من المسؤولين ما زال غامضا لليوم الثالث على التوالي».

وكان رئيس اللجنة الاولمبية العراقية احمد عبد الغفور السامرائي وامينها العام عامر جبار ورئيس الاتحاد العراقي للتايكواندو جمال عبد الكريم خطفوا بعدما داهمت مجموعة مسلحة مجهولة قاعة الاجتماع في المركز الثقافي النفطي واقتادت الثلاثة ومعهم عدد من العاملين في اللجنة الى جهة مجهولة.

وناشد محسن الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني للتدخل والعمل على افراج المخطوفين.

وتابع ان «هذه الحادثة لا تخدم الحركة الرياضية العراقية التي تشهد في الوقت الحاضر دعما لافتا ومساندة دولية منقطعة النظير نظرا للاحداث التي نواجهها».

واشار المسؤول العراقي الى ان الاتصالات مع المجلس الاولمبي الاسيوي واللجنة الاولمبية الدولية مستمرة لمتابعة تطورات هذه الانعطافة الخطيرة.

وجاءت انعكاسات هذه الحادثة الخطيرة في خطوة الاتحاد العراقي لكرة القدم وعدت من أبرز التداعيات عندما قرر تجميد انشطة المنتخب احتجاجا على عملية الاختطاف.

وذكر عضو الاتحاد عبد الخالق مسعود لفرانس برس «لا يمكن ان نواصل نشاطنا في ظل هذه المعطيات الخطيرة والتي وصل فيها الامر الى اختطاف رئيس اللجنة الاولمبية العراقية وعدد من المسؤولين».

واضاف «هذا الحادث يتعارض مع شعار الرياضة واهدافها الداعية الى الامن والسلام وتوحيد الشعوب وترسيخ وحدة الوطن».

واجمع لاعبو المنتخب العراقي لكرة القدم وجهازه الفني المتواجدون في العاصمة الاردنية عمان على امتناعهم عن خوض اي استحقاق قادم حتى الافراج عن المسؤولين الرياضيين العراقيين.

وتساءل المدير الفني للمنتخب العراقي اكرم احمد سلمان «كيف نستطيع ان نواصل مهمتنا في ظل هذه التطورات الخطيرة التي ستلقي بظلالها على الجميع؟».

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية ناشدت الاحد الحكومة العراقية التدخل الفوري للعمل على الافراج عن رئيس اللجنة ومن معه من المخطوفين.

اليابان تستكمل سحب قواتها من جنوب العراق

■ بغداد ـ رويترز: انسحبت آخر مجموعة من القوات اليابانية من العراق امس الاثنين منهية بذلك اخطر مهمة عسكرية يابانية في الخارج منذ الحرب العالمية الثانية. وقال المتحدث العسكري البريطاني الميجر تشارلي بيربريدج في مدينة البصرة بجنوب العراق ان آخر مجموعة من جنود القوة المكونة من 600 جندي وصلت الى الكويت امس الاثنين بعد عشرة ايام من مغادرة اول مجموعة للعراق.

وقال لـ«رويترز» «لم يعد هناك جنود يابانيون في السماوة» مشيرا الى عاصمة محافظة المثنى حيث كانت القوة اليابانية تتمركز منذ اوائل عام 2004 لتقديم المساعدة الانسانية والعون في مجال اعادة البناء في هذه المنطقة. وحظي ارسال القوات اليابانية الى العراق الذي مثل تعبيرا رمزيا عن استعداد طوكيو لتقديم الدعم لحليفتها الوثيقة الولايات المتحدة باشادة واشنطن.

لكن ارسال الجنود لاقى معارضة كثيرين في الداخل بما في ذلك منتقدون قالوا انه يخالف الدستور السلمي الياباني. وبدأت القوات انسحابها في السابع من تموز (يوليو) قبل ستة ايام من قيام قوة من الائتلاف الدولي في المحافظة بنقل مهام الامن الى العراقيين في 13 تموز (يوليو).

المنظمة العربية لحرية الصحافة تدين اختطاف صحافي عراقي

■ لندن ـ يو بي آي: دانت المنظمة العربية لحرية الصحافة امس الإثنين اختطاف الصحافي العراقي خالد محفوظ المحرر في الملحق الرياضي لجريدة «المدى»، وطالبت خاطفيه بإطلاق سراحه فوراً وجميع الذين اختطفتهم معه.

وحمّلت المنظمة ومقرها لندن الجهة الخاطفة «مسؤولية الحفاظ على سلامة المختطفين وعلى رأسهم رئيس اللجنة الأولمبية العراقية أحمد السامرائي»، الذي قالت انه «أحد قيادات المعارضة العراقية المستقلة ولعب دوراً مهماً في أوساط المعارضة والتمهيد لإسقاط نظام صدام حسين، فضلاً عن 19 شخصاً آخرين من أعضاء اللجنة».

واعتبرت اختطاف رئيس وأعضاء اللجنة الأولمبية العراقية «عملاً همجياً يكشف الحالة الأمنية الهشة في العراق وعجز الحكومة عن الإمساك بزمام الأمور، كما يكشف عن خطورة الإختراقات التي قامت بها الميليشيات لوزارة الداخلية والأجهزة الأمنية العراقية»، وحملت الحكومة العراقية وقوات الإئتلاف والأمم المتحدة مسؤولية «ضمان سلامة المختطفين والعمل على إطلاق سراحهم بمن فيهم الصحافي محفوظ وضمان عودته إلى ممارسة عمله الصحفي حراً من أي تهديد».

وناشدت المنظمة العربية لحرية الصحافة جميع المؤسسات الصحافية العاملة في العراق «ضرورة توفير الحماية الكافية للصحافيين العراقيين عند إرسالهم في مهام صحافية إلى مواقع الأحداث الساخنة والتي ربما تشكل خطراً على سلامتهم وعدم اقحامهم في منازعات أو مهاترات سياسية مما يعرضهم للخطر».

عراقي يتلقى العلاج في مستشفى اليرموك ببغداد بعد اصابته بهجوم سوق المحمودية (رويترز)